تقييم صعوبات التعلم في القراءة

الأستاذ الدكتور زيدان احمد السرطاوي

قسم التربية الخاصة- كلية التربية- جامعة الملك سعود

تمهيد

إن تعلم مهارة القراءة يعتبر من قبل الكثيرين على أنه المهارة الأكثر أهمية من بين المهارات التي تعلم في المدارس، وينظر المدرسون إلى القراءة الناجحة على أنها القاسم المشترك الأكثر أهمية للتحصيل في مجالات كثيرة من المنهاج، ومع ذلك فهناك الكثير من الطلاب ممن يعانون من صعوبات في القراءة ، حيث يقدر ما نسبته ١٠ – ١٥٪ تقريباً من طلبة المدارس عامة بأن لديهم عجزاً في القراءة. علماً أن صعوبات القراءة ليست صعوبات منفصلة، إذ قد يظهر أثرها في مجالات أخرى من المنهاج، وقد تؤثر أيضاً في درجة التكيف الشخصي والاجتماعي والسلوكي للطالب.

إن المهارات المستخدمة في اكتساب القراءة كثيرة ومتعددة، وبشكل عام فقد تم تصنيف هذه المهارات إلى مهارات فهم، وإدراك معاني الكلمات، أما مهارات إدراك معاني الكلمات فتعتبر ضرورية لمعرفة الحروف المطبوعة والمطابقة ما بين الحروف والكلمات والأصوات، في حين أن مهارات الفهم تعتبر هامة لفهم المعنى الذي تمت قراءته . فالطلاب الذين لديهم صعوبات في القراءة غالباً ما نجدهم يعانون من صعوبة في كل أنماط المهارات المتقدمة، ومما يجدر ذكره أن على المدرسين أن يكونوا على وعي بجوانب العجز المحددة في القراءة وذلك بهدف تقييم تلك الجوانب وتشخيصها لوضع الاستراتيجيات والطرق التعليمية المناسبة للتخفيف من صعوبة القراءة.

تقييم صعوبات القراءة Assessment of Reading Difficulties

تتوفر إجراءات متنوعة في تقييم وتقدير الصعوبات المتعددة في القراءة ، وفي معظم الحالات، فإن الطريقة المستخدمة في جمع المعلومات المتعلقة بمشكلة القراءة عند الطالب تعتمد على نمط المعلومات المحددة المطلوبة. فعلى سبيل المثال، فمن الأفضل الحصول على المعلومات المتعلقة بمستوى القراءة لجميع طلبة الصف من خلال استخدام اختبارات التحصيل الجماعية في القراءة ، ومن جانب آخر، إذا رغب المدرس في الحصول على معلومات مفصلة حول مهارات خاصة بالطالب، فيمكنه تحقيق ذلك من خلال تطبيق اختبارات رسمية واختبارات غير رسمية لتشخيص القراءة.

الأساليب الرسمية Formal Assessment

إن أساليب التقييم الرسمية في القراءة هي اختبارات ذات معايير مرجعية تم تطويرها رسمياً في البلدان المتقدمة في هذا المجال. وبشكل عام ، فإن هذه الاختبارات تشتمل على اختبارات فرعية تقيس إدراك معاني الكلمات وتحليلها وفهمها . والعناصر الأخرى المرتبطة بمهارات القراءة العامة مثل التمييز السمعي، ومزج أو دمج الأصوات، وهنالك العديد من الاختبارات الرسمية المعروفة في هذا المجال.

الأساليب غير الرسمية Informal Assessment

تتوفر أعداد هائلة من إجراءات التقييم غير الرسمية ، وذلك لقياس المهارات القرائية للطلبة من ذوي الحاجات الخاصة، ويعود سبب استخدام الإجراءات غير الرسمية بشكل واسع لقلة تكاليفها وسهولة تطبيقها، هذا بالإضافة إلى أن هذه الأساليب تعتبر مقاييس ثابتة وصادقة في القراءة، ومن هذه الأساليب:

تقييم القدرات المرتبطة بالقراءة

يتناول هذا التقييم مؤشرات محددة لأداء التلميذ في المجالات المرتبطة بالقراءة والمتمثلة بشكل أساسي في القدرات البصرية، والقدرات السمعية، والقدرات اللغوية، بالإضافة إلى الجانب الانفعالي، حيث يعرض في كل مجال الأسئلة الخاصة بالمقابلة، والملاحظات التي تؤخذ خلال المقابلات وأثناء اللعب مع التلميذ. وتمكن المعلومات التي يتم جمعها من خلال ذلك بالإضافة إلى المعلومات التي يتم جمعها من خلال التقييم غير الرسمي والتقييم الرسمي إلى نتائج تمكن المعلم والأخصائي من التوصل إلى نتائج محددة حول كل قدرة من تلك القدرات.

التقييم غير الرسمي لقدرات القراءة

غالبا ما تختلف وتتنوع الإجراءات والأساليب غير الرسمية المستخدمة في تقييم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم من تلميذ لآخر، فنقطة البدء في عملية التقييم تعتمد على نوع وكمية المعلومات المتوفرة لدى المعلم مسبقا. فإذا ظهر بان أداء التلميذ الوظيفي يقع في مستوى اقل

من الذكاء بشكل عام، فمن الممكن أن يبدأ المعلم التقييم غير الرسمي وذلك بتقديره لقدرات القراءة الكامنة لدى التلميذ، ومن جانب آخر فإذا اظهر التلميذ أداء وظيفيا في مستوى مساو من الذكاء، فان النقطة الأولى للمعلم في التقييم تركز على تقدير مستوى القراءة ووصف سلوك القراءة. ومن أهم العوامل التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في تقدير القدرات الكامنة للقراءة لكل من العمر الزمني، وفهم القراءة المسموعة، والتحصيل في العمليات الحسابية، والنضج العقلي.

الملاحظة Observation

تقدم أساليب الملاحظة المتعددة معلومات قيمة في التشخيص، وفي العادة، فإن الإجراءات المتعلقة بالملاحظة تستخدم لتأكيد نتائج كل من الاختبارات الرسمية وغير الرسمية، وفي أوقات أخرى فقد تستخدم الملاحظة لدراسة مهارات وسلوكيات معينة لم تتم تغطيتها بالاختبارات الرسمية، ويمكن أن يستخدم المدرس الملاحظة للإجابة عن عدة أسئلة منها:

- ما هي مهارات تحليل الكلمة التي يستخدمها الطالب؟
- ما هي الأخطاء الثابتة التي يرتكبها الطالب؟
- هل يعتمد الطالب على إحدى مهارات التحليل دون أخرى، مثل قراءة الكلمات بصوت عال؟
- هل هناك كلمات أو أجزاء من كلمات يتم تشويهها، أو تحريفها، أو حذفها؟
- هل يقرأ الطالب بسرعة كبيرة، أم ببطء كبير، أم يقرأ كلمة كلمة؟
- هل يجيب الطالب عن الأسئلة المشتملة على الحقائق بشكل صحيح؟
- هل يمتلك الطالب القدرة على الإجابة عن أسئلة الفهم التي تتطلب قدرة على الاستدلال أو الاستنتاج، أو القراءة الناقدة؟

يجد معظم المدرسين أنه من المفيد أن يكون لديهم تسجيلاً لبعض أنماط من

الملاحظات المنظمة، فقوائم الشطب على سبيل المثال يمكن استخدامها لملاحظة الصعوبات بسهولة، وكذلك مراقبة تقدم الطالب في القراءة.

اختبارات القراءة غير الرسمية Informal Reading Inventories

تتألف هذه الاختبارات من سلسلة من قطع القراءة المتدرجة في صعوبتها بما يتناسب مع مستويات القراءة للصفوف المختلفة، بدءاً بالمرحلة التمهيدية وحتى الصف الثامن، على أن يتم اختيار تلك القطع بحذر ودقة. ويستخدم هذا الأسلوب من الاختبارات بشكل واسع بين المدرسين، وذلك لتحديد مستوى القراءة العامة للطالب بطريقة غير رسمية والمتمثل بالمستوى الاستقلالي والمستوى التعليمي ومستوى الإخفاق، وذلك بهدف وضع التلاميذ بشكل صحيح في المواد القرائية المتوفرة أو بتقديم المواد القرائية المناسبة لهم. وخلال تحديد مستوى التلميذ القرائي يجب تقييم مستويات الفهم القرائي للتلميذ سواء كانت القراءة جهرية أم صامتة، وكذلك تحديد مستوى صحة القراءة عند قراءة كلمات النص أو قراءة جهرية. أما الهدف الثالث لهذه الاختبارات فهو تحليل أنماط الأخطاء التي يقع فيها التلميذ عند قراءته، وكذلك تقييم الفهم القرائي لأغراض التشخيص القرائي، ومن الأخطاء التي تظهر في قراءة التلاميذ: الحذف والإبدال والإدخال والتكرار والأخطاء العكسية...الخ. ومع أن كثيراً من المدرسين يطورون هذا النوع من الاختبارات، إلا أن بعض المدرسين يجدون أنه من الأفضل استخدام الاختبارات المعدة لغايات تجارية. وتشتمل تعليمات

تطوير هذا النوع من الاختبارات غير الرسمية ما يلي:

(أ) انتقاء سلسلة من المناهج الدراسية المعترف بها مثل:

- **أي سلسلة كتب تم إعدادها لطلبة ما قبل المرحلة التمهيدية وحتى الصف السادس.**
- **تضمين المواد التعليمية التي لم يسبق استخدامها من قبل الطالب.**

(ب) انتقاء النصوص القرائية من سلسلة الكتب المتضمنة في المنهاج المدرسي:

- **اختيار النص التي تشتمل على قصة كاملة.**
- **مراعاة كون النصوص المختارة متناسبة مع المستويات الصفية من حيث عدد كلماتها ، بحيث تكون القطعة ٥٠ كلمة لمستوى الروضة، و ١٠٠ كلمة لمستويات ما قبل المدرسة ، وكذلك الصفين الأول والثاني الابتدائي، ومن ١٠٠ – ١٥٠ كلمة للمستويات الصفية العليا.**
- **اختيار نصين لكل مستوى صفي، إحداهما للقراءة الجهرية، والثانية للقراءة الصامتة.**

(ج) بناء الأسئلة :

- **قم ببناء خمسة أسئلة لكل قطعة تم اختيارها لمستوى الروضة، وستة أسئلة لكل قطعة لمستويات الأول والثاني الابتدائي، وعشرة أسئلة لكل قطعة لمستوى الصف الثالث الابتدائي فما فوق.**

- تجنب الأسئلة التي تكون إجابتها بنعم أولا.
- حاول أن تكون المفردات المتضمنة في السؤال في نفس مستوى المفردات في القطعة.
- ابن ثلاثة أنواع من الأسئلة في كل مستوى بحيث تكون نسبتها كالتالي: ٤٠٪ للأسئلة التي تتطلب ذكر حقائق، و ٤٠٪ للأسئلة الاستدلالية، و ٢٠٪ للمفردات.

أسلوب الإغلاق (ملء الفراغ) Close Procedure

هذا الإجراء عبارة عن أسلوب غير رسمي في التقييم ، لتقدير مستوى المادة المقروءة أو المستوى التعليمي للطالب في القراءة. وتقوم إجراءات هذا الأسلوب على حذف أي كلمة في قطعة قراءة واستبدالها بخط فارغ. ويتوقع من الطالب بعد ذلك أن يقرأ القطعة ومن ثم يحاول ملء الفراغ بالكلمات الصحيحة المناسبة لسياق الجمل. ولتصميم هذا النوع من الاختبارات، ينبغي القيام بالخطوات التالية:

- قم بانتقاء قطعتين للقراءة بشكل عشوائي على أن تشتمل كل قطعة في الحد الأدنى على ٢٥٠ كلمة تقريباً من كل مستوى من مستويات القراءة للصفوف المختلفة حتى يتم تقييمها، ويجب أن تبدأ قطع القراءة بفقرات جديدة.

- قم بحذف الكلمة الخامسة من القطعة في كل مرة، على أن تبدأ من الجملة الثانية، واستبدل الكلمات المحذوفة بخطوط متساوية الطول.
- ضاعف من عدد نسخ القطع المختارة، ففي التطبيق الفردي يقوم الطالب ببساطة بذكر الكلمة، أما في التطبيق الجماعي، فيتم إخبار الطلبة بأن عليهم تعبئة الكلمات المفقودة ولذلك يحتاج المدرس إلى عدد كبير من تلك النسخ.

ولهذا النوع من الاختبارات فوائد محددة كأسلوب تشخيصي منها:

- يعتبر هذا الإجراء أكثر سهولة وسرعة في بنائه، وتطبيقه، وتصميمه، وتفسيره من اختبار القراءة غير الرسمي.
- يتطلب خبرة أقل من قبل المدرس من أجل تطويره وإعداده.
- من الممكن تطبيقه على شكلين، فردي، وجماعي.
- يعطي قياساً جيداً للقدرة على استخدام مؤشرات السياق في الجمل والألفاظ الموجودة في القطعة.
- تتصف نتائجه بمستوى عالٍ من الثبات والصدق، وخاصة لمن كانت أعمارهم فوق الثامنة.

الاختبارات التي يقوم المدرس ببنائها Teacher-constructed Tests

من طرق التقييم غير الرسمية لقياس مهارات الطالب في القراءة ما يسمى بالاختبار الذي يقوم المدرس ببنائه. ويمكن أن تستخدم هذه الاختبارات لقياس أثر البرامج التعليمية المتعددة، وإجراء مسح للمستويات العامة في التحصيل، وتقييم مهارات محددة لإكمال الاختبارات المقننة في القراءة. ومن الممكن تعميم هذا النوع من الاختبارات التي يقوم المدرس ببنائها لتقيس أي مهارة محددة في القراءة. إن مهارات تحليل الكلمة أو إدراك الكلمة بشكل خاص تتلاءم والنماذج الموضوعية المستخدمة في الاختبارات غير الرسمية.

يحاكي هذا النوع من الاختبارات تلك الاختبارات المنشورة، وتمارين الكتب المدرسية. وقد تم اقتراح بعض الخطوات المتسلسلة للمساعدة في بناء هذه الاختبارات:

- قرر بدقة نوع المعلومات المرغوبة وماهية السلوك الملاحظ.
- استنبط وابتكر فقرات اختبار جديدة، ومواد تعليمية ومواقف لأخذ عينة من السلوك الذي سيتم تقييمه، أو قم بتعديل اختبار موجود.
- احتفظ بسجل لاستجابات الطالب وسلوكه.
- حلل المعلومات التي تم الحصول عليها.
- احكم كيف تنسجم المعلومات مع الصورة الكاملة، كيف ستتم الإجابة عن أسئلة محددة.